

# نهاية الإرهاب

البدائيات تحكي النهايات

تأليف فضيلة الشيخ  
سعد يوسف محمود أبو عزيز  
(حفظه الله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تمهيد

الحمدُ لله وحده ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ . وبعدُ :  
فلا يحلُّ لأحدٍ أن يكتُمَ النَّصِيحَةَ فِي أَمْرِ الدِّينِ ، لقولِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ  
- صلوات الله وسلامه عليه - : " الدِّينُ النَّصِيحَةُ " .<sup>(١)</sup>

فمن كتّمها فقد غشَّ المسلمين . قال الإمام البرهاري - رحمه الله تعالى -  
- : " ولا يحلُّ أن تكتُمَ النَّصِيحَةَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - بَرَّهْمَ  
وَفَاجِرَهُمْ - فِي أَمْرِ الدِّينِ ، فمن كتّم ، فقد غشَّ المسلمين ، ومن  
غشَّ المسلمين ، فقد غشَّ الدِّينَ ، ومن غشَّ الدِّينَ ، فقد خانَ اللهُ  
ورسوله والمؤمنين " .<sup>(٢)</sup>

ولأجل هذا ونظراً لما تموج به بلاد الإسلام من إرهابٍ أسود ، كتبتُ  
هذه الرسالة ، : نُصْحًا لِلأُمَّةِ أَوَّلًا ، وإبراءً لِلدِّمَةِ ثانياً ، والله من وراء  
القصد ، وهو يهدي السبيل .

كتبها : سعد يوسف محمود أبو عزيز

---

(١) رواه مسلم (٥٥) ، وغيره .

(٢) شرح السنة (٤٣) .

## الفصل الأول

### تعريف الإرهاب

قال أهل اللغة : رَهَبٌ ، يُرَهَّبُ ، تَرَهَّبًا : خَوْفَهُ وَأَفْرَعَهُ .  
وارهابي : وَصْفٌ يُطْلَقُ عَلَى مَنْ يَسْأَلُ سُبُلَ الْعُنْفِ وَالْإِرْهَابِ  
لتحقيق أغراضه " .

والإرهابُ - بالمفهوم العام - : " التخريبُ ، والتخويفُ ، والفسادُ  
، حتى لا يَنَعَمَ الناسُ بالأمنِ والراحة " .<sup>(١)</sup>

فإذا لبس هذا الإرهابُ ثوب الإسلام ، ازداد الأمرُ حُطُورَةً وإجراماً ،  
لماذا ؟ . لِمَا يترتبُ على ذلك من :

١- الصّدِّ عن سبيل الله .

٢- وتشويهه جمال الإسلام .

قال الواعظ الرّبّانيّ : يحيى بن معاذ الرّازي - رحمه الله تعالى - :  
الإسلامُ نقيٌّ ، فلا تُدَنِّسُهُ بآثامِكَ ، والليلُ طويلٌ ، فلا تُفَصِّرُهُ  
بِمَنامِكَ " .<sup>(٢)</sup>

(١) انظر : " الارهاب . دوافعه وعلاجه " د. محمود الشويعر .

(٢) " لطائف المعارف " لابن رجب الحنبلي (٥٥٨) .

## الفصل الثاني

### منيع الإرهاب - قديماً -

أشهر من عُرف - قديماً - بالتكفير والإرهاب : الخوارج .  
والخوارج : فرقة ضالّة ، سُمّيت بهذا الاسم لخروجهم على السُلطان  
. ومن اعتقادهم : تكفيرُ المُسلم بالكبيرة !! . فاستحلّوا بهذا  
المعتقد دماء المسلمين وأموالهم !! .

وعن ضلالهم . قال ابنُ عُمرَ - رضي الله عنهما - : " هم شرارُ الخَلقِ ،  
انطلقوا إلى آياتِ نزلت في الكفّار ، فجعلوها على المؤمنين " .<sup>(١)</sup>

وقال ابن تيمية - الذي يدّعي الخوارج الجدد الانتساب عليه تليساً وتديساً -  
: " لم يكن أحدٌ شرّاً على المسلمين من الخوارج ... ، فإنهم كانوا  
مجتهدين في قتل كلِّ مسلم لم يُوافِقْهم ، مستحلّين لدماءِ  
المسلمين ، وأموالهم ، وقتل أولادهم ، مكفّرين لهم ، وكانوا  
متديّنين بذلك <sup>(٢)</sup> ؛ لعِظَمِ جَهْلِهِم ، وبدعِتهم المُضلّة " .

(١) رواه البخاريّ .

(٢) أي : يعدّون هذا الإجرام والفساد من القربات والطاعات !!! .

— نهاية الإرهاب — ٥ —

وقال - أيضاً - : " ولهذا ، كان أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع : الخوارج المارقون " .<sup>(١)</sup>

ومن فرط جهلهم ، وعظم ضلالهم : تكفيرهم لعلّي بن أبي طالب ﷺ وأصحابه ، بسبب قضية التحكيم المشهورة ، ولم يقتصروا على ذلك ، بل قاتلوه ، متقرّبين بقتاله إلى الله تعالى !! .

ثم تأمروا على اغتياله ، فاغتالوه ، فبّحهم الله يَوْمَ يقوم الأشهاد ،  
﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ  
الدَّارِ ﴾ [غافر: ٥٢]

---

(١) "مجموع الفتاوى" (٣/٣٤٩) .

## الفصل الثالث

### منبع الإرهاب المعاصر

تُعدّ " جماعة الإخوان المسلمين " - وهي : أمّ الجماعات الموجودة على الساحة اليوم - منبع الإرهاب ، لماذا ؟ لأنها أُسِّست على العنف ، قال مؤسسها حسنُ البنا : " إن الإخوان سيستخدمون القوّة العمليّة حيث لا يُجدي غيرها " (١) .  
وفعالاً استخدموها - كما سيأتي في الفصل السادس عشر من هذه الرسالة .

هذا ، وإعطاء أتباع البنا البيعة له ، دليلٌ على عدم اعترافهم بالحكّام الموجودين ، فالإخوان لا يُعتَبِرون حكامَ الدولِ الإسلاميّة ، حكّاماً شرعيين ! ، لذا يعتبرون الانقلاب عليهم ، انقلاباً إسلامياً !!!

### وهذا الاعتقاد :

أولاً : خاطئ ؛ فلا يوجد شيء يُسمّى : " انقلاباً إسلامياً " ، بل هو : بدعةٌ خارجيّة ، ونزعة عدوانية ، تخالف الإسلام .

---

(١) المدخل إلى دعوة الإخوان (١٤) .

**ثانياً:** يخالف الإجماع ، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - : " الأئمة مُجمِعون من كل مذهبٍ على أن من تغلّب على بلدٍ - أو بلدان - له حُكْمُ الإمامِ في جميع الأشياء " . (٢)

هذا ، وكلُّ جماعةٍ ، تُعطي البيعةَ لأمرها ، أو مؤسسها ، مع وجود حاكمٍ مُمكنٍ ، ظاهر ، له شوكة ، فهي جماعة تكفيرية ، خارجية ، وإن لم توافق الخوارج القدامى في كلِّ أصولهم ، مهما اختلفت المُسمّيات .

قال التابعيُّ الجليل : أيوب السخيتاني - رحمه الله تعالى - : " الخوارجُ اختلفوا في الاسم ، واتَّفَقُوا على السَّيْف " (٢) . (٣)  
هذا على مستوى الجماعات ، أما على مستوى الأفراد ؛ فَيَعُدُّ " سيّد قطب " سُوبر التكفير المعاصر ، ومنبعه ، وهذه نَقُولُ على ما أقول :

قال سيّد قطب في كتابه : " ضلال القرآن ( ٢ / ١٠٥٧ ) : " إن البشرية عادت إلى الجاهلية ، وارتدت عن لا إله إلا الله ... ، ولم تَعُدْ تُوحِّد الله !! ، البشرية بِجُمَلَتِهَا ، بما فيها أولئك الذين يُردِّدون

(١) الدرر السنية (٧/٢٣٩) .

(٢) يعني : على الخروج على ولاة الأمور .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٦ / ٢١) .

على المآذن - في مشارق الأرض ومغاربها - كلمات : " لا إله إلا الله " ، وهؤلاء أثقل إثمًا ، وأشدَّ عذاباً يوم القيامة ؛ لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد ، من بعد ما تبين لهم الهدى ، ومن بعد أن كانوا في دين الله !!! " .

هذا حال سيّد قطب ، وهذه أوخأله ؛ وشهد شاهد - من نفس الجماعة - على هذا التكفير . قال القرضاوي - وهو ابن الجماعة - في كتابه : " أولويات الحركة الإسلامية " (ص ١١٠) : " في هذه المرحلة ظهرت كُتُبُ سيّد قطب التي تُمثّل المرحلة الأخيرة من تفكيره ، والتي تنضح بتكفير المجتمع ، وإعلان الجهاد الهجومي على الناس كافة " .

إذن ، قضية " سيّد قطب " : منهُجٌ فاسد ، لا رجلٌ أخطأ ، والفرق كبير .

وبسبب هذا الفكر " الضال " سالت الدماء - دماء المسلمين أنهاراً ، ولا تزال !! .

أسأل الله - تعالى - أن يحقن دماء المسلمين ، وأن يعيد الأمن والأمان لأمتنا الإسلامية .



## الفصل الرابع

### وسائل الفكر الإرهابي للوصول إلى أهدافه

الفكر الإرهابي يأخذ بالقاعدة التي تقول : " الغاية تُبرِّر الوسيلة " ، وهي قاعدة شيوعية ؛ يَسْتَبِيحُ معتقدوها المحرّمات في سبيل الوصول إلى أهدافهم !!

كساعية للخير من كَسَبَ فَرَجَهَا لك الويلُ لا تَزْنِي ولا تَتَصَدَّقِي والمطلع على أحول هذه الجماعات ، والمستمع لأقوالهم ، يرى ذلك واضحاً تمام الوضوح ؛ فهم :

\* يستخدمون تَقِيَّةَ الشيعة ، والتلوّن ، والسِرِّيَّة ، والكتمان ، والكذب ، والتحايل <sup>(١)</sup> ، والخداع في سبيل الوصول لمآربهم ، شعارهم : " الكذب في مصلحة الدعوة !! " .

\* يستخدمون وسائل الإعلام - المأجورة - ويستغلون المساجد لنشر أفكارهم ، والترويج لباطلهم ، باسم : " الإصلاح " تارة ، وباسم : " الشريعة " تارة أخرى !!

(١) ومن ذلك : دخولهم الانتخابات - باسم الدين - للوصول للحكم !!

— نهاية الإرهاب ————— ١٠ —

\* يلبسون ثوب السلفية - تدليساً وتلبياً - لقتل حُبّه في نفوس الناس ، وليجتالوهم إلى تنظيمااتهم السريّة !! (١) ، هذا بالإضافة إلى تأويل النصوص على غير تأويلها ، أو بترها أو ردّها .

ثم تكون النتيجة في المنتهى : الفشلُ الذريع ، والخِذلان المريع ، والهزيمةُ النكراء ، لماذا ؟

أولاً : لأن الله - تعالى - لا يُصْلِحَ عَمَلَ المفسدين .

**ثانياً :** لأن ما عند الله لا يُنالُ بمعصيته ؛ قال ﷺ : " فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ " . (٢)

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : " ما عند الله لا يُنالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ، ولم يجعل الله مَعْصِيَتَهُ سَبَباً إِلَى خَيْرٍ قَطُّ " . (٣)

**ثالثاً :** لو انتصر هؤلاء وَمَكَّنَ اللهُ لَهُمْ ، لن يقوم دينٌ ، ولن تَبْقَى دنيا . قال التابعيُّ الجليل : وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ - رحمه الله تعالى - :

---

(١) بل ، كل الجماعات - اليوم - تدعي : أنهم " أهل السنة والجماعة " ، فأين الخوارج إذا ؟

(٢) حديث حسن : رواه البزار ، وذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " ( ٤ / ٧١ ) .

(٣) روضة المحبين ( ٣٥٠ ) .

" فوالله ما كانت للخوارج جماعة قطّ ، إلا فَرَقَهَا اللهُ على شرّ حالتها ، وما أظهر أَحَدٌ منهم قوله إلا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ ، وما اجتمعت الأُمَّةُ على رجل قطُّ من الخوارج . ولو أمكنَ اللهُ الخوارج من رأيهم ؛ لفسدت الأرضُ ، وَقُطِعَتِ السَّبِيلُ - يعني : الطُّرُقُ - ، وَقُطِعَ الحَجُّ إلى بيت الله الحرام ، وإذْنُ لِعَادِ أمرِ الإسلامِ جاهليةً ، حتى يُصَيِّحَ الرجل المؤمن خائفاً على نفسه ، وَدِينِهِ ، وَدَمِهِ ، وَأَهْلِهِ ، وماله ، لَأَ يَدْرِي أَيْنَ يَسْأَلُكَ ، ولا مَع مَنْ يكون ؟ "

## الفصل الخامس

### أسباب انتشار الفكر الإرهابي

الأسبابُ التي أدتْ إلى انتشار الفكر الإرهابي ، كثيرة ، أبرزها ستة أسباب :

**السببُ الأول :** الفهمُ الخاطئ للدين : قال بعضُ أهل العلم : " إن من حماقات الجماعات - المنحرفة - : أنهم يسمعون كلامَ أهل العلم على غير وجهه ، ويفهمون غير ما سمعوه - من غلطه - ، ويكتبون غير ما فهموه - مغلوطاً - ، ويقرؤون غير ما كتبوه - ممسوخاً - ، فيمسحُ كلامُ أهل العلم - من طريقتهم - أربع مرَّات كاملات !! " .

**قلت :** فكيف يعرف الصراط المستقيم من كان هذا حاله ؟!

**السببُ الثاني :** الانخداع بالمظهر : فأغلب الجماعات - المنحرفة - ظواهرهم " سنيّة " ، يُطلقون اللّحي ، ويقصّرون الثياب ، ويستعملون السّواك ، ويشربون ويأكلون بأيديهم اليمنى ... الخ ، فيغترّ بعض الناس بهذا المظهر ، ولا يلتفتون إلى

انحراف المنهج ، فيقعون في شباكهم ، وَيَسْبَحُونَ في مُسْتَنْقَعِهِمْ ، أو يتعاطفون معهم ، وَيُدَافِعُونَ عَنْهُمْ ، خصوصاً إذا رأوهم وهم يَبْكُونَ في صلواتهم أو عند تلاوة القرآن !! .  
وقد جاءت الأحاديث والآثار تحذّر من الانجراف وراء هذه المظاهر دون النظر إلى مدى التزام هؤلاء بعقيدة الصحابة الأخيار ؛ والتابعين الأبرار .

\* قال رسول الله ﷺ في شأن الخوارج : " يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وقراءته مع قراءتهم ، يقرءون القرآن لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ " .<sup>(١)</sup>

فدلّ هذا الحديث على أن الخوارج كانوا أهل تَعَبُدٍ وَتَهْجِدٍ ، ومع ذلك : " يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ " .  
وقال الإمام الأوزاعي - رحمه الله تعالى - : " بلغني أنّ من ابْتَدَعَ بدعةً خَلَاهُ الشَّيْطَانُ والعبادة ، وألقى عليه الخسوع والبكاء ، لكي يَصْطَادَ بِهِ !! " .<sup>(٢)</sup>

(١) رواه البخاري (٣٦١٠) ، ومسلم (١٠٦٤) .

(٢) " الحوادث والبدع " للطرطوشي (٦٣٨) .

**السبب الثالث:** تقصير كثير من العلماء في بيان أخطار هذه الجماعات ؛ وهذا التقصير أدى إلى تمدد هذه الجماعات حتى في " جامعة الأزهر " !!! .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " وكلما ضَعُفَ من يقوم بنور النبوة ، قَوِيَتْ البدعة " (١) .

**السبب الرابع:** تقصير الناس في تلقي العلم على أيدي العلماء الربانيين ؛ وهذا التقصير أدى إلى وقوع بعضهم في شباك تلك الجماعات .

قال الإمام ابن بطة - رحمه الله تعالى - : " والناسُ في زَمَانِنَا هذا ، أسرابٌ كالطَّيْر ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، لَوْ ظَهَرَ لَهُمْ من يدَّعي النبوة - مع علمهم بأن رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء ، أو من يدَّعي الربوبية ، لوجد على ذلك أتباعاً وأشياًعاً !! " (٢) .

**قلت:** قال هذا في زَمَانِهِ ، فكيف لو رأى أهل زماننا؟! .

---

(١) " الرسالة التدمرية " (١٩٤) .

(٢) " الإبانة " (٢٧٢/١) .

**السبب الخامس :** التَّعَبُّدُ عَلَى غير علم : قال الإمام مالك - رحمه الله - : " إن قوماً ابتغوا العبادة ، وأضاعوا العلم ، فخرجوا على أمة محمد ﷺ بأسيافهم ، لو اتبعوا العلم لحجزهم عن ذلك " . (١)

**السبب السادس :** حُبُّ الرِّيَاسَةِ والتَّصَدُّرُ : قال الفضيل بن عياض - رحمه الله تعالى - : " ما من أحد أحبَّ الرِّئَاسَةَ إِلَّا : حَسَدَ ، وَبَغَى ، وتتبَّعَ عيوب الناس ، وَكَرِهَ أَنْ يُذَكَّرَ أَحَدٌ بخير " . (٢)

هذا ، وممَّا ينبغي أَنْ يُعْلَمَ : أن ظهور المنكرات في أيِّ مجتمع ، وظهور من يتعدَّى على ثوابت الإسلام ، ويتناول على الصحابة والأئمة الأعلام ، لا يعالج بالتفجير والتخريب وحمل السلاح ؛ بل علاجه : بردود العلماء عليهم بالحُجَّة وتحويلهم من الشَّرِّ وبيان عواقبه ، ودعوتهم إلى الخير ، وبيان فضائله ؛ هذا ، وتأديبُ المفسدين من اختصاص السلطان حتى لا تكون فتنة ؛ أسأل الله - تعالى - أن يوفِّقَ رئيسنا لتكميم هذه الأفواه .

(١) " مفتاح دار السعادة " (١١٩/١) .

(٢) " جامع بيان العلم " لابن عبد البر (٦٥٦) .

## الفصل السادس

### تَجْزِيرُ النَّفْسِ :

### انتحارُ أمِّ استِشْهادٍ ؟ جهادُ أمِّ إفسادٍ ؟

\* قال رسولُ اللهِ ﷺ : " ... وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدَّ بِه فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ " (١) .

\* وقال رسولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا " (٢) .

**هذا الحديث :** حَمَلَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَى غَيْرِ ظَاهِرِهِ ، وَقَالُوا : مَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنْ هَذَا عَذَابُ الْمُنْتَحِرِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَكَمَ أَنْ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا أَنَّهُ فِي مَشِيئَتِهِ ، أَوْ الْحَدِيثِ فِي الْمُسْتَحِلِّ لِلانْتِحَارِ ، فَإِنَّهُ كَافِرٌ . (٣)

(١) رواه البخاري (٦١٠٥) .

(٢) رواه البخاري (٢٧٧٩) ، ومسلم (١٠٩) .

(٣) " الانتحار .. أسبابه ، وعلاجه ، ومسائله " د. محمد بازمول (٣١) .



هذا ، ومن شرّ أنواع الانتحار ؛ تفجير النفس في أنفُسِ مَعْصُومَةٍ ؛ كأنفسِ رجال الجيش والأمن ، والأطفال ، والمعاهدين والمُسْتَأْمِنين ، والنساء .

وتسمية هذا النوع من العمليات : " بالاستشهادية " من تلبس إبليس ؛ ولا حُجَّةَ لهؤلاء في قصّة : الغلام والراهب والساحر والملِك<sup>(١)</sup> ؛ لأن الغلام لم يدلّ الملِك على كيفية قتله ، إلاّ بعد تأكّده من شيئين :

**الأول** : أنه مقتول لا محالة . **والثاني** : إقْدَامُهُ على مثل هذا الفعل سياترتب عليه مصلحة عامة ؛ كما أن الغلام لم يُسَلِّمْ نَفْسَهُ للملِك ، وإنما وصل الملِك إليه بعد أن عذّب جليسه والراهب . قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - في شرح قصة هذا الغلام : " يجوزُ للإنسان أن يُغرر بنفسه في مصلحة عامّة للمسلمين ، فإن هذا الغلام دلّ الملِك على أمر يُقتلُ به ويهلك به نفسه وهو أن يأخذ سَهْمًا من كنانته ... إلخ . قال شيخ الإسلام : " لأنّ هذا جهاد في سبيل الله ، آمَنْتُ أُمَّةً وهو لم يفقد شيئاً ؛ لأنّه مات وسموت آجلاً أو عاجلاً " .

---

(١) انظر القصة بتمامها في " صحيح مسلم " (٣٠٠٥) .

أما ما يفعله بعضُ الناس من الانتحار بحيث يحملُ آلات متفجّرة ويتقدّم بها إلى الكفّار ثم يفجّرها إذا كان بينهم ، فإن هذا مِنْ قَتْلِ النفس — والعياذ بالله — .<sup>(١)</sup>

ولهذا نرى أنه قَتْلٌ للنفس بغير حقّ ، وأنّه موجبٌ لدخول النَّار ، وأن صاحبه ليس بشهيد . لكن إذا فعل الإنسان هذا متأولاً ظاناً أنّه جائز ، فإننا نرجو أن يَسَلَمَ من الإثم ، وأمّا أن تكتب له الشهادة فلا ؛ لأنه لم يسلك طريق الشهادة .<sup>(٢)</sup>

---

(١) هذا لو فجر نفسه في الكفّار ؛ فكيف الحال لو فجّرها في المسلمين !؟

(٢) " شرح رياض الصالحين " (١٢١/١) .

## الفصل السابع

### حُكْمُ قَتْلِ وَاغْتِيَالِ رِجَالِ الْأَمْنِ

سُئِلَ الشَّيْخُ : صَالِحُ الْفَوْزَانِ - عَضُو هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ :  
انتشر بين كثير من الشباب منشورات تفيد بجواز قتل رجال الأمن ،  
وأنهم في حكم المرتدين ، فترجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي  
في ذلك ، والأثر المترتب على هذا الفعل الخطير ؟

**فأجاب :** " هذا مذهب الخوارج ، فالخوارج قتلوا علي بن أبي  
طالب عليه السلام أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان .  
فالذي قتل علي بن أبي طالب عليه السلام ألا يقتل رجال الأمن ؟!  
هذا هو مذهب الخوارج ، والذي أفتاهم يكون مثلهم ومنهم نسأل  
الله العافية .

ورجال الأمن " المباحث " من جنود المسلمين ، ويعملون على  
الأمن " (١) .

(١) " الإجابات المهمة " (٩٤ - ٩٥) .

— نهاية الإرهاب ————— ٢٠ —

وقال - أيضاً - في رَدِّهِ على شُبُهَاتِ الخَوَارِجِ : " كذلك من شُبُهَةِ الخَوَارِجِ في قتل رجالِ الأَمَنِ من المسلمين : أن الصَّائِلِ يُقْتَلُ دَفْعاً لِشِرِّهِ <sup>(١)</sup> ، ولم يعلموا أَنَّهُم هم الذين يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمَ الحُكْمُ الصَّائِلِ ، لأنَّهُم يَصُولُونَ على المسلمين والمُسْتَأْمِنِينَ .

ورجالُ الأَمَنِ هم الذين يَدْفَعُونَ الصَّائِلِ في هذه الحالة ، ولو أن هؤلاء الخَوَارِجِ كَفَّوْا أَذَاهِمَ عن المسلمين ولم يُشْهَرُوا السَّلَاحَ في وجوه المسلمين لَمَا تَعَرَّضَ لَهُمَ رجالُ الأَمَنِ .

ففي الحقيقة هم الصائِلون الذين يجبُ دَفْعُ شَرِّهِمَ عن المسلمين ، ورجالُ الأَمَنِ لَهُمُ الأَجْرُ في ذلك ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْ رجالِ الأَمَنِ فَإِنَّهُ تُرْجَى لَهُ الشَّهَادَةُ في سَبِيلِ اللَّهِ ، لأنَّهُ يَدْفَعُ الصَّائِلِ عن نَفْسِهِ وعن المسلمين " <sup>(٢)</sup> .

---

(١) يُقال : صَالَ عَلَيْهِ - صَوْلًا ، وَصَوْلَانًا : سَطَا عَلَيْهِ لِيَقْفَرَهُ .

(٢) مقال نُشِرَ في جريدة " الجزيرة " السعودية بعنوان " تصحيح مفاهيم " .

## الفصل الثامن

### حُكْمُ قَتْلِ الْمُعَاهِدِينَ وَالْمُسْتَأْمِنِينَ وَالذَّمِّيِّينَ

من الأعمال الإجرامية للإرهابيين : الاعتداء بالقتل على المعاهديين ، والمُسْتَأْمِنِينَ ، والذَّمِّيِّينَ ، والمعاهد : من كانت بيننا وبينه مُعَاهِدَةٌ . المُسْتَأْمِنُ : من دخل بلاد المسلمين بأمانهم . قال رسولُ اللهِ ﷺ : " أَيُّمَا رَجُلٍ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ، ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا " (١) .

هذا ، وقد جاء في قرار لهيئة كبار العلماء - بالسعودية - والذي عُقد في مدينة " الرياض " ١٣ / ٣ / ١٤٢٤ هـ - ما مختصره - : " لا يختلف المسلمون في تحريم الاعتداء على الأنفس المعصومة ، والأنفس المعصومة في دين الإسلام ، إمَّا أَنْ تَكُونَ مُسْلِمَةً ، فَلَا يَجُوزُ بِحَالِ الْعِتْدَاءِ عَلَى النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ وَقَتْلِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً مِنْ كِبَائِرِ الذَّنُوبِ الْعِظَامِ ...

(١) حديثٌ حسن : رواه ابن حبانَ ، ورواه ابن ماجه ، وفيه : " فَإِنَّهُ يَحْمِلُ لَوَاءَ غَدْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ " .

ثم قالت الهيئة : ومن الأنفس المعصومة في الإسلام : أنفُسُ  
المُعاهدين ، وأهل الذِّمَّة ، والمُسْتَأْمِنين ؛ فعن عبد الله بن عمرو بن  
العاص - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال : " من قتل معاهداً ، لم  
يَرِحْ رائحة الجنة ، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً " (١) ،  
ومن أدخله وليُّ الأمر المسلم بعقد أمان وعهد فإن نفسه وماله  
معصومان لا يجوز التعرض له ؛ وَمَنْ قَتَلَهُ فإنه كما قال النبي ﷺ :  
" لم يَرِحْ رائحة الجنة " ، وهذا وعيدٌ شديد لمن تعرَّض للمعاهدين ؛  
ومعلومٌ أن أهل الإسلام ذمَّتْهم واحدة ؛ يقول النبي ﷺ : " المؤمنون  
تتكافأ دماءهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم " ، ولما أجازت أمُّ هانئ -  
رضي الله عنها - رجلاً مُشركاً عام الفتح ، وأراد عليُّ بن أبي طالب ﷺ  
أن يقتله ، ذهبَت للنبي ﷺ فأخبرته ، فقال : " قد أجزنا مَنْ أجزتِ  
يا أمُّ هانئ " (٢) ، والمقصود : أن مَنْ دَخَلَ بعقد أمان أو بعهد من  
وليِّ الأمر لمصلحة رآها ، فلا يجوزُ التعرُّض له ، ولا الاعتداء ، لا  
على نفسه ولا ماله .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

## الفصل التاسع

### جهود الأزهر في محاربة الإرهاب

\* لما استخدمت جماعة الإخوان المسلمين العنف سبيلاً للوصول إلى الحُكم قديماً وَقُتل النقراشي باشا على يد أحد أفرادها ، كتب العلامة المحدث : أحمد شاعر - رحمه الله تعالى - مقالاً رائعاً بعنوان : " الإيمان قَيْدُ الفَتْكَ " .<sup>(١)</sup>

يَبين فيه حرمة هذا العمل الإجرامي ، وقال فيه أن النقراشي باشا كان رجلاً بحق ، ثم حذّر من خطورة التكفير والفوضى ؛ وبين أن القتل السياسي أشدّ إثمًا من القتل العمد .

\* ولما كتب " سيد قطب " كتابه " معالم في الطريق " ، كتب فضيلة الشيخ : عبد اللطيف السبكي - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر ، وعضو جماعة كبار العلماء ، ومدير تحرير الأزهر - الأسبق - مقالاً رائعاً في مجلة " منبر الإسلام " ، عدد شعبان ١٣٨٥ هـ ، ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ م ، بعنوان : " عن : معالم في الطريق ، وهو دستور الإخوان المفسدين " ، بيّن فيه عَوَار الكتاب ، وفنّد الأخطاء الواردة فيه .

---

(١) نُشر في جريدة " الأساس " بتاريخ ١٩٤٩/١/٢ م ، وفيه : وصف القتلة بالخوارج .

— ٢٤ — نهاية الإرهاب

كما أصدر الأزهر - يومئذ - كُتَيْبَات - هدايا على بعض المجلات الإسلامية تُحَدِّر من خطورة هذه الجماعة ، وتُبيِّن انحرافها عن الفهم الصحيح للإسلام .

واليوم أصدر الأزهرُ بَعْضَ البيانات التي تشجب فعل هذه الجماعة - لكن دون تفصيل - ؛ ونحن ننتظر منه المزيد صيانةً للملة ، وحفاظاً على الأمة .



## الفصل العاشر

### السَّجْنُ أُولَىٰ بِعِلْمَاءِ الضَّالَّةِ مِنَ اللُّصُوصِ !

قال الإمام مالك - رحمه الله تعالى - : دخل رجلٌ على ربيعة بن أبي عبد الرحمن <sup>(١)</sup> ، فوجده يبكي ، فقال له : ما يبكيك ؟ أمصيبةٌ دخلت عليك ؟ فقال : " لا ، ولكن استُفْتِيَ مَنْ لا عِلْمَ له ، وظهر في الإسلام أمرٌ عظيم " ، ثم قال ربيعة - في شأن الجهال حين يتزعمون الناس ، ويُخرجونهم بفتواهم عن الحق - : " وَبَعْضُ مَنْ يُفْتَى - ها هنا - أَحَقُّ بِالسَّجْنِ مِنَ السُّرَّاقِ " <sup>(٢)</sup> .

**قلت** : لماذا ؟ لأنهم يقطعون طريقَ الحقِّ على الخلق ؛ وهؤلاء أشدُّ خطراً وإثماً من قطاع الطريق - الدنيوي - على الناس .

وعن هذا الصَّنْفِ من العلماء ؛ يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه " الفوائد " (٨١) : " وعلماءُ السُّوءِ : جَلَسُوا على بابِ الجَنَّةِ ، يَدْعُونَ إليها النَّاسَ بأقوالهم ، وَيَدْعُونَهم إلى النارِ بأفعالهم .

(١) وهو : ربيعة الرأي ، كان صاحب الفتوى بالمدينة .

(٢) " جامع بيان العلم " لابن عبد البر (٢/٣٨٨) .

**قلت:** فكيف الحال إذا كانت أقوالهم وأفعالهم تدعو إلى النار!!؟  
فكلما قالت أقوالهم للناس: هَلُمُّوا، قالت أفعالهم: لَا تَسْمَعُوا  
منهم، فلو كان ما دعوا إليه حقاً، كانوا أول المستجيبين له، فهم  
في الصورة أدلاء، وفي الحقيقة: قُطَاعُ الطَّرِيقِ " .

## الفصل الحادي عشر

### وجوب طاعة وليّ الأمر ، وتحريم الخروج عليه

من هو وليّ الأمر المقصود ؟

الجواب : هو السلطان المُمَكَّن ، الظاهر ، الذي له شوكة ؛ ولو وصل إلى سُدّة الحكم بالغبلة .

هذا ، ومن قَصَرَ البيعة والطاعة للخليفة الأعظم فقط دون غيره ، فقد خَالَفَ الإجماع .

قال الشيخ : عبد السلام بن برجس - رحمه الله تعالى - في كتابه : " الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم " (٣٤) : " وقوله ﷺ : " تلزم جماعة المسلمين وإمامهم " : المراد : الجماعة الذين يَنْتَظِمُهُمْ إمامٌ ظاهرٌ ، له شوكةٌ وَقُدْرَةٌ على سياسةِ الناسِ " .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في " منهاج السنة " (١١٥/١) : " إن النبي ﷺ أَمَرَ بطاعة الأئمة الموجودين المعلومين ، الذين لهم سلطان يقدرون به على سياسة الناس ، لا بطاعة مَعْدُومٍ ولا مجهول ولا من ليس له سلطانٌ ولا قدرةٌ على شئٍ أصلاً " . انتهى كلامه .

**قلت** : دلّ ذلك على أن إسقاط نصوص البيعة والسمع والطاعة على أمراء الجماعات الإسلامية ، يخالف النصوص ؛ وإذا تمت فهي بيعات باطلة ، تقوم على تكفير الشعوب والحكام .

وقال الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " ( ٧/١٣ ) : " وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السُلطان المُتغَلّب والجهاد معه ، وأنّ طاعته خيرٌ من الخروج عليه لِمَا في ذلك من حَقْنِ الدِّماء ، وتَسْكِينِ الدّهْماء " .

هذا ، وهذه الطاعة مقيّدة بطاعة الله تعالى ففي " صحيح مسلم " عن النبي ﷺ قال : " أَلَا مَنْ وُلِيَ عَلَيْهِ وَالِ فَرَّاهِ يَأْتِي شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَلْيُكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَنْزَعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةِ " .

### أخي المسلم :

إذا علم هذا ، بقي الجواب عن بعض ما حصل من بعض السلف من الخروج على بعض الأئمة كخروج الحسين ﷺ فأقول :

**أولاً** : إن الحجّة فيما قاله الله - تعالى - ورسوله ﷺ ، وما انفرد به بعض السلف لا حجّة فيه ؛ لأن العصمة في إجماعهم .

**ثانياً :** إن الصحابة وأئمة التابعين أنكروا على من خرج من إخوانهم ؛ فمثلاً : لَمَّا عزم الحُسَيْنُ عليه السلام على التوجّه إلى العراق - لَمَّا دعاه أهل العراق لبياعوه - قال له ابْنُ عَبَّاس : أين تُريدُ يا ابْنَ فاطمة ؟ قال : العراق وشيعتي . قال : إنِّي كَارَةٌ لوجهك هذا <sup>(١)</sup> ، تخرج إلى قوم قَتَلُوا أباك !؟ <sup>(٢)</sup>

**ثالثاً :** اتفق العلماء على أن من خرج من أهل الفضل كان الدافع إليه الاجتهاد الخاطيء ؛ خلافاً لخروج الخوارج المَبْنِيَّ على : التكفير بالذنوب ، وردّ النصوصِ أو تأويلها على غير تأويلها ، هذا ، وقد وقع الإجماعُ بعد فتنةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ على " تحريم الخروج على أئمة الجور " <sup>(٣)</sup>.

**رابعاً :** عبد الله بن الزبير لم يخرج على وليّ الأمر ؛ لأنه لم يكن آنذاك للمسلمين إمامٌ عام ، وكان الأمر متردداً بعد وفاة يزيد بن معاوية ، وابن الزبير بايعه أهل مكة ، وخضعت له الحجاز.

---

(١) أي : لقصده العراق .

(٢) " البداية والنهاية " لابن كثير (٦٩٠/٥) .

(٣) انظر " تهذيب التهذيب " لابن حجر (٣٩٩/١) .

— ٣٠ — نهائية الإرهاب

أما الحسين : فلم يخرج لمنازعة الأمر ، وغرّر به أهلُ البصرة ، وقالوا له : أقبل إلينا ليس علينا إمام .

فلما تبينّت له الخدعة ، ندم وطالب بالرجوع إلى أهله أو الذهاب إلى يزيد بن معاوية ليضع يده في يده ، أو إلى ثغر من الثغور ، فلم يمكّنه الظلمة ، وقتلوه مظلوماً شهيداً .

هذا ، وقد أطال فضيلة الدكتور الشيخ : محمد بن سعيد رسلان - حفظه الله تعالى - النّفس في هذا الموضوع ، في : كتبه ، وخطبه ، إقامةً للحجة ، وبياناً للمحجة ، فليله دَرّة ، وعليه أجره .

## الفصل الثاني عشر

### مصيرُ الإرهابي في الدُّنيا

مصيرُ الإرهابي في الدنيا : الفشلُ ، والهزيمة ، والخذلانُ .

هذا ، والقارئُ - المنصف - للتاريخ يرى ذلك واضحاً .

**ماذا ؟**

**أولاً :** لِسِيرِهِ فِي الطَّرِيقِ الخَطَأَ ، قال الإمامُ جعفر الصادق : " من

سَلَ سَيْفَ البَغِيِّ قُتِلَ بِهِ " .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في " مجموع الفتاوى "

(٢٨/٢٩١) : " وهؤلاء الخوارج أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقتالهم ، لأنَّ معهم

ديناً فاسداً ، لا يصلح به دنيا ولا آخره " .

**ثانياً :** لإخبار النبي ﷺ بذلك ؛ فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن

رسول الله ﷺ قال : " يَنْشَأُ نَشْأً يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ

تَرَاقِيهِمْ ، كَلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ " ، قال ابن عمر : سمعتُ

رسول الله ﷺ يقول : " كَلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ " (١) - أكثر من

عشرين مرّة - " حَتَّى يَخْرُجَ فِي عَرَاضِهِمْ (٢) الدَّجَالُ " (٣) .

(١) "كلما خرج قرن" ؛ أي : ظهرت طائفة منهم .

(٢) "عراضهم" : خداعهم .

(٣) حديث حسن : " صحيح سنن ابن ماجه " (١٤٤) .

**ثالثاً :** قال الإمام ابن حزم - رحمه الله تعالى - في كتابه : " الفِصَل " (٩٨/٥) : " اعلّموا - رحمكم الله - أن جميعَ فِرَقِ الضلالة لم يُجِرِ اللهُ - قطّ - على أيديهم خيراً ، ولا فتحوا مِنْ بلاد الكفر قرية ، ولا رفعوا للإسلام راية ، وما زالوا يَسْعَوْنَ في قَلْبِ نِظَامِ المسلمين ، ويفرّقون كلمةَ المؤمنين ، ويسلّون السيفَ على أهل الدين ، وَيَسْعَوْنَ في الأرض مُفسِدِينَ " .



## الفصل الثالث عشر

### مصير الإرهابي في الآخرة

مَصِيرُ الإرهابي في الآخرة : استحقاق العذاب ؛ لماذا ؟  
أولاً : لخروجه عن الجماعة ، وَشَقَّ عَصَا الطاعة ، والنبي ﷺ قال :  
" مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً ، فَلْيَصْبِرْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ  
شَبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً " .<sup>(١)</sup>

قال الحافظ أبو حنيفة في " فتح الباري " (١٠/١٣) : " وفي الحديث  
حُجَّةٌ فِي تَرْكِ الخُروجِ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَلَوْ جَارَ " .

ثانياً : لتكفيره مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ التَّكْفِيرَ ؛ وفي الحديث الشريف :  
" أَيُّمَا امرئٍ قَالَ لِأَخِيهِ : يَا كَافِرَ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، إِنْ كَانَ كَمَا  
قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ " .<sup>(٢)</sup>

لذلك حَذَّرَ العلماءُ مِنَ التَّسْرُعِ فِي التَّكْفِيرِ . قال أبو حامد الغزالي  
- رحمه الله تعالى - : " والذي ينبغي الاحترازُ منه : التَّكْفِيرُ ، مَا وَجَدَ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَإِنْ اسْتَبَاحَةَ الدَّمَاءَ وَالْأَمْوَالَ مِنَ الْمُصَلِّينَ إِلَى الْقِبْلَةِ

(١) رواه البخاري (٧٠٥٣) ، ومسلم (١٨٤٩) .

(٢) رواه البخاري (٦١٠٤) ، ومسلم (٦٠) .

المصرِّحين بقول : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله " خطأ ، والخطأ في تَرْكِ أَلْفِ كَافِرٍ في الحياة ، أهون من الخطأ في سَفْكِ دَمٍ لمسلم " .  
وقال الإمام مالك - رحمه الله تعالى - : " مَنْ صَدَرَ عَنْهُ مَا يَحْتَمِلُ الْكُفْرَ مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ وَجْهًا ، وَيَحْتَمِلُ الْإِيمَانَ مِنْ وَجْهِ ، حُمِلَ أَمْرُهُ عَلَى الْإِيمَانِ " .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في كتابه : " الصَّارِمُ الْمَسْلُوبُ " : " فَإِنَّ التَّكْفِيرَ لَا يَكُونُ بِأَمْرٍ مُحْتَمَلٍ " .  
وقال الشيخ : محمد بن عبد الوهَّاب - رحمه الله تعالى - : " وَلَا نَكْفُرُ إِلَّا بِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ كُلَّهُمْ " (١) .

**ثالثاً :** قتله للأبرياء - من الشيوخ والأطفال والنساء ورجال الأمن والجيش - : وفي الحديث الشريف : " لو أن أهل السَّمَاءِ وأهل الأرضِ اشتركوا في دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَكْتَبَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ " (٢) .

---

(١) " الدرر السنية " (١٠٢/١) .

(٢) صحيح : رواه الترمذي (١٣٩٨) .

رابعاً : سنُّهُ في الإسلامِ سنَّةٌ سيِّئةٌ : ومن سنَّ في الإسلامِ سنَّةً سيئةً فعليه وزرُّها ، ووَزُرُ مَنْ عَمَلَ بها إلى يَوْمِ القِيَامَةِ ، كما أخبر النبي ﷺ بذلك .

خامساً : تَفْجِيرُهُ لِنَفْسِهِ ؛ وفي الحديث الشريف : " الذي يَحْتَقُ نَفْسَهُ يَحْتَقُهَا في النار ، والذي يَطْعَنُ نَفْسَهُ يَطْعَنُ نَفْسَهُ في النار " .<sup>(١)</sup>

تنبئيه مهم : استحقاقُ العذاب ، لا يَعْنِي القَطْعُ بدخول النار ؛ لأن من مات على التوحيد فهو تحت المشيئة ؛ إن شاء الله عَذَّبَهُ ، وإن شاء غَفَرَ لَهُ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]

(١) رواه البخاري (١٣٦٥) ؛ وراجع " الفصل السادس " من هذه الرسالة .

## الفصل الرابع عشر

### وسائل تجفيف منابع الإرهاب

من الوسائل التي يتوصّل بها إلى تجفيف منابع الإرهاب :

- ١- معرفة حقوق وليّ الأمر : وقد تقدّم الحديث عنها ، ونضيف هنا : نُصِّحُهُ سِرّاً ، والحذر من نشر عيوبه في المجالس وعلى المنابر حتى لا يثير شراً ؛ فعن أنس بن مالك ، قال : نهانا كبراًؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : " لا تسيّوا أمراءكم ، ولا تُعشّوهم ، ولا تُبغضوهم ، واتّقوا الله واصبروا ، فإن الأمر قريب " .<sup>(١)</sup>
- وقال رسول الله ﷺ : " مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عِلَانِيَةً ، وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ ، فَيَخْلُو بِهِ ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَكَ ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ " .<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>
- وأما قوله ﷺ : أفضل الجهاد : كلمة حقي عند سلطان جائر " ، فلا يتعارض مع ما ذكرنا لما يلي :

(١) إسناده جيد : رواه ابن أبي عاصم في " السنة " (٤٨٨/٢) .

(٢) فلا يُبْدِ لَهُ عِلَانِيَةً ، أي : لا يُظْهِرُ لَهُ النِّصِيحَةَ .

(٣) رواه أحمد في " المسند " برقم (١٥٣٦٩) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (١٠٧٩) ،

وصححه الألباني .

أولاً : قوله : عند " تفيد الدخول عليه .

ثانياً : قوله : " كلمة حق " تُفيد وعظه بالوسيلة المشروعة ؛ ولأن هذا المقام ، وإن كان فيه رقة ولين ، فهو بالغ المخاطرة لأنه عند السلطان الجائر ؛ وبهذا تلتئم الأدلة ولا تختلف .

٢- قطع مصادر تمويل الإرهاب : مادياً ، وثقافياً ، ومعنوياً فلا يمكنوا من وسائل الإعلام ، ولا المساجد ، ولا طبع ونشر الكتب التي تروج لأفكارهم .

٣- نشر الفهم الصحيح للدين : وذلك بتحريك العلماء العاملين في المساجد وغيرها لتبصير الناس بصحيح الدين ، ونشر كتيبات - صغيرة الحجم - بأسعار زهيدة ، تُحذّر من الأفكار الضالة ، وتبين نهايتها

٤- هجر أصحاب الفكر المنحرف ؛ لأن الاختلاط بهم يُمرض القلوب . قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في " شرح صحيح مسلم " (١٠٦/١٣) : " والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لِحظّ نفسه ومعاش الدنيا ، وأمّا أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائماً " .

٥- إنزال العقاب العادل والعاجل على من يستحق : لأن من آمن العقوبة ، أساء الأدب كما قال الدكتور الشيخ : محمد بن سعيد رسلان .

قال الشيخ الفوزان : " وواجب على المسلمين في كلِّ عصر إذا تحقَّقوا من وجود هذا المذهب الخبيث أن يعالجوه بالدعوة إلى الله أولاً ، فإن لم يمتثلوا قاتلوهم - يعني : بإذن وليِّ الأمر - دُفَعاً لِشَرِّهِمْ " .<sup>(١)</sup>

٦- تطهير وسائل الإعلام من دعاة الفتنة ، والمتطاولين على الثوابت الإسلامية ؛ وهذا موكول لوليِّ الأمر .

٧- القضاء على البطالة والفراغ ؛ لأن النفس إن لم تشغلها بالحق ، شغلتك بالباطل .

---

(١) لمحة عن الفرق الضالة (٣٧) .

## الفصل الخامس عشر

### مَنْظَمَةُ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ ، وَالْإِشْفَاقُ عَلَى الْأَفَاعِي !

إذا كانت العقوبة عادلة وعاجلة ، كانت سبباً في استتباب الأمن ، وتحقيق العدل ، وقطع دابر الجريمة ، أو على الأقل : حصرها ، والحدّ من انتشارها ؛ قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩]

قال الإمام القرطبي - رحمه الله تعالى - في تفسيره لهذه الآية : " هذا من الكلام البليغ الوجيز ، والمعنى : أن القصاص إذا أقيم ، وتحقق الحكم فيه ؛ ازدجر من يريد قتل آخر ، مخافة أن يقتص بعضهم من بعض ؛ وإنما ذلك للسلطان ، أو من نصبه السلطان لذلك ، ولهذا جعل الله السلطان ليقبض أيدي الناس بعضهم عن بعض . " لعلمكم تتقون " القتل ، فتسلمون من القصاص ، ثم يكون ذلك داعية لأنواع التقوى في غير ذلك ، فإن الله يثيب بالطاعة على الطاعة . "

هذا هو عدل الإسلام ؛ أما منظمة حقوق الإنسان ؛ فتنظر إلى الجرائم نظرة عوراء ؛ فنراها تتألم لعقوبة الظالمين ، ولا تتألم لتضرر المظلومين ، تُشفق على الذناب ، ولا تُشفق على فرائسها ، تعطف على الأفاعي ، ولا تعطف على هلكي سُمومها !! .

## الفصل السادس عشر

### من السجل الأسود للجماعات التكفيرية قديمًا وحديثًا

— من الصعب حصر جرائم الجماعات التكفيرية ؛ وأكتفي —

هنا — بذكر بعضها قديمًا وحديثًا .

أما قديمًا ؛ فقد زين لهم الشيطان قتلهم لذي الثورين عثمانَ بن عفان رضي الله عنه فقتلوه وهو يقرأ في كتاب الله ، وكان صائمًا !! ، ثم قتلوا عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه وهو في طريقه للمسجد لأداء صلاة الفجر ! ، وكان قبل قتل عليَّ بن أبي طالب ، قد قتلوا الصحابيَّ الجليل : عبدَ الله بن خَبَّاب بنِ الأَرْتِّ - رضي الله عنهما - . قال ابنُ الأثير - رحمه الله - في كتابه : " أسد الغابة " ( ٢٠٨/٣ ) : " عبد الله بن خَبَّاب بن الأَرْتِّ ، أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم له رؤية وله صحبة . قتلته الخوارج - وعن قصة مقتله ، قال ابنُ الأثير - : كان طائفة من الخوارج أقبلوا من البصرة إلى إخوانهم من أهل الكوفة ، فلقوا عبدَ الله بنَ خَبَّاب ، ومعه امرأته ، فقالوا له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن خَبَّاب صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعليَّ - وكانوا يكفرون عثمانَ وعليًّا - ، فأثنى عليهم خيرًا ، فدَبَّحُوهُ فَسَالَ دَمُهُ



في الماء - في ماء دجلة - ، وقتلوا المرأة وهي حَامِلٌ مُتِمِّمٌ (١) ،  
فقالَت - قَبْلَ أن يَقتلُوهَا - : أنا امرأة ، أَلَا تَتَّقُونَ اللهَ ؟ ، فَبَقَرُوا  
بَطْنَهَا !!! " .

وكان قتال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لهم بسبب هذا الفعل الإجرامي .  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " ( ٢٠٨/١٣ ) :  
" لَمَّا قَتَلَ الخَوَارِجُ عبدَ اللهَ بنَ خَبَابٍ ، سَأَلَهُمَ عليّ بنَ أبي طالبٍ  
عَمَّن قَتَلَهُ ، فَقَالُوا : كُنَّا قَتَلَهُ ، فَقَاتَلَهُمَ عليٌّ " .

وَأَمَّا حَدِيثُهُ : فقد جاء في كتاب : " بيان للناس من الأزهري الشريف  
" ( ٣١/١ ) - ما مختصره - : " حين اعتقدت بعضُ الجماعات  
المنحرفة أن الحكم الإسلامي لا يعود إلا بالاستيلاء بسُرعة على  
السلطة القائمة ، وَقَتْلِ الحُكَّامِ ، لأنهم في نظرها كَفَّارٌ ... كان من  
أثر هذا الاعتقاد :

- ١ - اغتيال رئيس الوزراء " محمود فهمي النقراشي " سنة ١٩٤٨ م
- ٢ - اغتيال الشيخ : محمد حُسين الدَّهبي ، وزير الأوقاف في  
يوليو سنة ١٩٧٧ م .

---

(١) في الشهر الأخير من الحَمَل .

٣- اغتيال رئيس الجمهورية محمد أنور السادات يوم ٦ من

أكتوبر ١٩٨١ م .

٤- قتل ٨١ من رجال الشرطة وبعض الأطفال في هجوم يوم ٨

من أكتوبر سنة ١٩٨١ م في مدينة أسيوط أثناء صلاة عيد

الأضحى " (١) .

**قلت** : وفي هذه الأيام : استهدفوا رجالَ الجيش والأمن ، فقتلوا

كثيراً منهم بغير ذنب فعلوه ؛ هذا بالإضافة إلى حرقِ أقسام

وسيارات الشرطة ، وتفجير محوّلات الكهرباء ، وتفجير بعض

عربات القطارات ، في محاولة لاستنزاف موارد الدولة ، وجرحها إلى

فوضى عارمة ، مع أن النبي ﷺ قال : " مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلاً أَوْ قَطَعَ

طريقاً ، أَوْ آذَى مُؤْمِناً ، فَلَا جِهَادَ لَهُ " (٢) .

هذا ، وقد جاءت اعترافات بعض قيادات الإخوان ، تُثبت ما تقدم

ذكره ، وتزيد عليه .

---

(١) انتهى الثقل من كتاب : " بيان للناس " .

(٢) رواه أحمد وأبو داود ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٦٣٧٨) .

\* قال أحمد عادل - أحد أعضاء تنظيم الإخوان - في كتابه :  
" النقط فوق الحروف " (ص٢٧٧) : " عندما أمر النقراشي - وزير  
الداخلية والمالية - بحلّ جماعة الإخوان المسلمين ، لم تنقض  
ثلاثة أسابيع حتى سقط النقراشي في عرينه بوزارة الداخلية برصاص  
الإخوان المسلمين " .

\* وقال محسن محمد - وهو من مؤرّخي الإخوان المسلمين  
المعتمدين عندهم - في كتابه : " من قتل حسن البنا ؟ " (ص٧٨) :  
" أن الشيخ أحمد حسن الباقوري ذكر في " مذكراته " أن النظام  
الخاصّ - للإخوان - هو الذي وجّه محمود عيسى - وهو من  
صميم الإخوان - لاغتيال أحمد ماهر باشا - رئيس الوزراء في عهد  
الملك فاروق " .

\* وقال أحمد عادل في كتابه : " النقط فوق الحروف " (ص٢١٧) :  
" قام بعملية اغتيال المستشار الخازندار - رئيس محكمة استئناف  
القاهرة - : حسن عبد الحافظ ، ومحمود زينهم - من " النظام  
الخاص للإخوان " - " .

**قلت** : وقد شاهد العالم قريباً محاولة اغتيالهم لوزير الداخلية اللواء : محمد إبراهيم ، ولكن باءت المحاولة بالفشل ، والحمد لله .

هذا ، وقيامهم اليوم بتفجير المحوّلات الكهربائية ، والكباري ، ليس جديداً ، بل هو تخطيط قديم ، وتخريب ممنهج ؛ قالت **زينب الغزالي** - وهي من القيادات المتقدّمة في حركة الإخوان - في " مذكراتها " : " أن المخطط في ذلك الوقت - يعني أيام الرئيس جمال عبد الناصر - كان يهدف إلى نسف القناطر الخيرية ، ونسف محطّات الكهرباء ، واغتيال بعض المذيعين ، واغتيال بعض الفنانين والفنانات ، والصحافيين ، وبعض الشخصيات الهامة " .

### أخي المسلم :

هذه بعض جرائم جماعة الإخوان وأخواتها - المحليّة -  
أمّا جرائمهم في العالم الإسلامي ، فاسأل : ليبيا واليمن وسوريا والصومال ونيجيريا وباكستان وأفغانستان ، وغيرها من الدول التي ابتليت بهذا الصنف من الناس .

هذا ، ومن أقبح جرائم هذه الجماعات : " تجنيد الأطفال والنساء " في معركتهم القذرة ؛ بل وقتل الأطفال والنساء - بغير ذنب - سوى رفض رجالهم الانصياع لأوامر هذه الجماعات ، أضف لما سبق : تمثيلهم بالجثث ، بقطع الرؤوس ، وَحَرَقِ الجُثث وغير ذلك ، لِيَعْلَمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يُمَثِّلُونَ الْإِسْلَامَ ، بل يرمون بسهم الشيطان ؛ أمَّا أخلاق الإسلام في الحروب ؛ فاقراً - على سبيل المثال :

\* قال ابن عمر - رضي الله عنهما - : " عَرَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْقِتَالِ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجْزِنِي ، وَعَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَ سَنَةٍ فَأَجَازَنِي " .<sup>(١)</sup>

\* وقال ابن عمر - أيضاً - : " وَجِدْتُ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ قِتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ " .<sup>(٢)</sup>

(١) رواه البخاري (٢٦٦٤) ، ومسلم (١٨٦٨) .

(٢) رواه البخاري (٢٥٥٩) ، ومسلم (٢٦١٢) .

## الفصل السابع عشر

### أخلاق الحروب في الإسلام

جاء في كتاب : " بيان للناس من الأزهري الشريف " (٢٧٣/١ - وما بعدها - ) ما مختصره - : " إن كلمة الجهاد من الكلمات التي أسئ استعمالها لعدم فُهْم معناها فهماً صحيحاً ... فمعنى الجهاد : بذلُ الجُهدِ لجلبِ الخيرِ أو دفعِ الشرِّ ... ولا يتحتم أن يكون بالقتال وحمل السلاح . ومنه : جهادُ النفسِ والشيطان ، وجهادُ الفقرِ والجهلِ والمرضِ ؛ وفي الحديث : " المجاهدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي اللَّهِ " .<sup>(١)</sup>

وأما الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ : فقد عُرِفَ في " الشَّرْع " بما يرادف الحربَ لإعلاء كلمة اللَّهِ ، وهذا الجهادُ فَرَضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ قَادِرٍ عَلَيْهِ ، إن غار علينا العدوُّ . وَفَرَضُ كَفَايَةِ إِنْ لَمْ تَكُنْ إِغَارَةً عَلَيْنَا ، وَإِذَا اسْتَنْفَرَ الْإِمَامُ " السُّلْطَانُ " الْقَوْمَ وَجَبَ الْخُرُوجُ ، يَعْنِي : لِلْجِهَادِ ، يَعْنِي : تَحْتَ رَايَةِ الدَّوْلَةِ .

(١) صحيح : رواه الترمذي ، وابن حبان ، وصححه الألباني .

هذا ، والإسلام لم ينتشر بالسيف ، لأن الدعوة إلى الإسلام دعوة عَرْضٍ لا فَرْضٍ ، فالعقائد لا تُفرض بالإكراه ، قال تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، والأمثلة من تاريخ الرسول ﷺ وصحابته تؤكد أن الإسلام ما انتشر بالقهر وقععة السلاح ، ويشهد لذلك انتشار الإسلام في الشرق الأقصى وفي سواحل أفريقيا بدون قَهْرٍ ولا سلاح حيث كانت الدولة الإسلامية في بغداد ضعيفة القوة العسكرية والسياسية أيضاً " . انتهى النقل من : " بيان للناس " .

هذا ، والحروب في الإسلام لها صَوَابُهَا وَأَخْلَاقُهَا التي أبهرت المُنْصِفِينَ ؛ اقرأ معي :

\* عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ قال : " اغزوا باسم الله ، وفي سبيل الله ، وقاتلوا من كَفَرَ بالله ، ولا تقتلوا وليداً " . (١)

إذَنْ : ليس كل من كفر نقاتله ؛ قال تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ \* إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الممتحنة: ٨ ، ٩]

(١) رواه مسلم (١٧٣١) ، وأبو داود (٢٦١٠) .

\* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " انطلقوا باسمِ الله ، وباللله ، وعلى مِلةِ رسولِ الله ، ولا تَقْتُلُوا شَيْخاً فانياً ، ولا طفلاً ولا صغيراً ، ولا امرأةً ، ولا تَعْلُوا ، وَضُمُوا غَنَائِمَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا ، وَأَحْسِنُوا ، إن الله يحبُّ المحسنين " .<sup>(١)</sup>

هذه بعض أخلاق الإسلام في الحروب ؛ قارن بينها وبين فعل " داعش " - وهي جماعة تابعة لجماعة الإخوان كما ذكر القرضاوي - ، وغيرها من الجماعات التكفيرية ، ترى البؤن شاسعاً ، والفرق واضحاً ، لتعلم بيقين ، أن هذه الجماعات ، لا تُمثل الإسلام ، بل هي - في الحقيقة - تهدمُ الإسلام بقتل أهله وتخريب وطنه ، والتمكين لعدوه ! .

---

(١) حديث صحيح : رواه أبو داود (٢٦١١) ، وغيره .



## الفصل الثامن عشر

### مسألة الحاكمية ، والردّ على التكفيريين

قال الإمام أبو المظفر السمعاني - رحمه الله - في " تفسير القرآن " (٤٢/٢) في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] : " قال ابن عباس : الآية في المسلمين وأراد به كُفراً دون كُفراً - يعني : كُفراً أصغر لا يُخرج من المِلَّة - ، واعلم أن الخوارج يَسْتَدِلُّونَ بهذه الآية ، ويقولونَ : من لم يحكم بما أنزل الله ؛ فهو كافر ، وأهل السنّة قالوا : لا يكفر بترك الحكم " .

**قلت :** وهذا الذي قال أبو المظفر - رحمه الله - يكاد يكون محلّ اتفاق عند عامّة المفسّرين .<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر على سبيل المثال : " تفسير الطبري " (١٦٦/٦) ، و تفسير البيهقي (٦١/٣) ، و تفسير القرطبي (١٩٠/٦) ، و تفسير القاسمي (١٩٩٨/٦) ، و تفسير ابن عطية (٤٥٦/٤) ، و تفسير ابن كثير (٦١/٢) ، و تفسير الفخر الرازي (٦/٦) .

— نهاية الإرهاب — ٥ —

وقول ابن عباس : " كُفِّرَ دُونَ كُفْرٍ " اتفق أهلُ السُّنَّةِ والجماعة من أصحاب الحديث والأثر أتباع السلف على تلقّيه بالقبول ، فهم :  
مجمعون على صحّته ؛ عاملون به ، داعون إليه " .<sup>(١)</sup>

وجاء في كتاب : " بيان للناس من الأزهر الشريف " (١٧٦/١) — بعد ذكر جملة من أقوال المفسّرين في تفسير الآية المتقدّمة — : " هذه نماذج من تفسيرات تمثّل مذاهب عصور مختلفة ، يكاد يكون الاتفاق فيها على أن الكفر عند عدم الحكم بما أنزل الله يكون للجّاحد المُنكر له ، أو المستهزئ به ، أما غيره فلا يكون كافراً ، وحتى ولو وُصِفَ بالكفر فهو من باب التنفير والرّجر فإن عمله كعمل الكافرين — يعني : لا يُكْفَرُ به " .

---

(١) انظر للمزيد : " فتاوى العلماء الربانيين في تحكيم القوانين " للشيخ : سليم الهلالي (٥) — وما بعدها .

## الفصل التاسع عشر

### حكاية السلفيين الجهاديين والحزبيين

من حيل الإخوان المسلمين الخبيثة والتلون الذي أُسِّتت  
جماعتهم عليه : تغيير أشكالهم وأسماءهم للوصول إلى أهدافهم ؛  
فهي جماعة يصدّق عليها قول الشاعر :

له ألفٌ وجهٍ بعد ما ضاع وجهُهُ      فلم ندرِ فيها أيَّ وجهٍ نُكَلِّمُ  
ومن حيلهم : انتسابُ فريقٍ منهم إلى السلفية - زوراً وبهتاناً ،  
وتدليساً وتلبيساً - ثم انشقاق هذا الفريق إلى فريقٍ - ظاهرها  
الاختلاف - وباطنها الاتفاقُ على : تكفير المسلمين ، وانتهاز  
الفرص لحمل السلاح عليهم .

وعلى ما تقدّم أستطيع أن أقول : إن ما يُسمّى بالسلفية الجهادية ،  
أو السلفية الحزبية " التنظيمية " التي انخرطت في العمل السياسي  
مؤخراً - ، بل وكلّ جماعة تتحدّث عن الحاكمية ، وتنصّب لنفسها  
أميراً مع وجود حاكم مسلم ممكّن ؛ وتسعى للإمارة بطرق مختلفة  
هي جماعة خرجت من رحم جماعة الإخوان المسلمين ، وإن  
أظهرت لهم العداوة ؛ ورفعت شعار " السلفية " .

— نهاية الإرهاب — ٥٢ —  
والشاهد على ما أقول :

(١) قال القطب الإخواني : سيد منصور : " إن الإخوان تكفّر المجتمعات منذ أيام حسن البنا ، وليس من أيام سيد قطب رغم أنهم يعلنون غير ذلك " .<sup>(١)</sup>

(٢) وقال علي عشاوي - أحد قادة الإخوان المسلمين - في كتابه " التاريخ السّري لجماعة الإخوان المسلمين " (٣-٤) : " أمّ التنظيمات الإسلامية في العالم العربي ؛ لأنها أقدمها ، وهي التي فرّخت بقية التنظيمات بعد ذلك ، وبداية الانحرافات جاءت من داخل الإخوان أنفسهم " .

**وبالجملة :** فمنهج السلف الصالح برئ من هذا الإجرام ؛ وقد تقدّمت النصوص عنهم والتي تثبت أنهم : أعلم الناس بالحقّ ، وأرحم الناس بالخلق ؛ ومَن قرأ سيرة الخلفاء الراشدين وسائر أصحاب النبيّ الأمين يَرى ذلك واضحاً ، فقبح الله المُفترين .

---

(١) " منيع الإرهاب المعاصر " لعبد الله النجمي (ص٧٠) .

## وصية ذهبية

كتب رجلٌ إلى ابن عمر - رضي الله عنهما - : أن اكتب إليَّ بالعمل كُله ، فكتب إليه : " إِنَّ الْعِلْمَ كَثِيرٌ ، وَلَكِنْ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى : خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ دِمَائِ النَّاسِ ، خَمِصَ البَطْنِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، كَافَّ اللِّسَانَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ ، لِأَزْمًا لِأَمْرِ جَمَاعَتِهِمْ ؛ فَافْعَلْ " .<sup>(١)</sup>

### أخي الحبيب :

وبهذه الوصية " الذهبية " نكون قد وصلنا إلى الختام سائلاً المولى - تبارك وتعالى - أن يرزقنا وإياكم حسن الختام ، والوفاء على السَّنة والإسلام ، وأن يحفظ مصرنا وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه .

آمين . آمين . آمين . والحمد لله رب العالمين

كتبها : سعد يوسف محمود أبو عزيز

جمهورية مصر العربية

محافظة المنوفية - منوف - غمرين

وكان الفراغ من كتابتها

الخميس ٢٠ من شهر الله المحرم ١٤٣٦هـ

الموافق ١٣/١١/٢٠١٤م

## ال فهرس

- تمهيد ..... (٢)
- ١- تعريف الإرهاب ..... (٣)
- ٢- منبع الإرهاب - قديماً ..... (٤)
- ٣- منبع الإرهاب المعاصر ..... (٦)
- ٤- وسائل الفكر الإرهابي للوصول إلى أهدافه ..... (٩)
- ٥- أسباب انتشار الفكر الإرهابي ..... (١٢)
- ٦- تقجير النفس : انتحار أم استشهاد - جهاد أم افساد ..... (١٦)
- ٧- حكم قتل واغتتيال رجال الأمن ..... (١٩)
- ٨- حكم قتل المعاهدين والمستأمنين والذميين ..... (٢١)
- ٩- جهود الأزهر في محاربة الإرهاب ..... (٢٣)
- ١٠- السجن أولى بعلماء الضلالة من اللصوص ..... (٢٥)
- ١١- وجوب طاعة ولي الأمر وتحريم الخروج عليه ..... (٢٧)
- ١٢- مصير الإرهابي في الدنيا ..... (٣١)
- ١٣- مصير الإرهابي في الآخرة ..... (٣٣)
- ١٤- وسائل تجفيف منابع الإرهاب ..... (٣٦)
- ١٥- منظمة حقوق الإنسان والإشفاق على الأفاعي ..... (٣٩)
- ١٦- من السجل الأسود للجماعات التكفيرية ..... (٤٠)
- ١٧- أخلاق الحروب في الإسلام ..... (٤٦)
- ١٨- مسألة الحاكمية والرد على التكفيريين ..... (٤٩)
- ١٩- حكاية السلفيين الجهاديين والحزبيين ..... (٥١)
- ٢٠- وأخيراً - وصية ذهبية ..... (٥٣)